

السلام الدائم في اليمن بعد تمرد صعلة



الحكومة للمتمردين ربما تخلق قضية أوسع.

لكي تتمكن الحكومة المركزية من بسط سيطرتها في صعلة، عليها توفير الكثير من الأشياء أكثر من توفير قوة عسكرية دائمة هناك.

فعلينا أن تضاعف من مستوى الخدمات الطبية لـ ٧٠٠٠٠٠ مواطن الذين كانوا يتلقونها من مستشفى واحد في المحافظة كلها.

ومثلما هو الحال في الكثير من المناطق السائبة في اليمن، لم تمتد سلطة القضاء والأمن إلى الكثير من مناطق صعلة إلى جانب قصور كبير جدا في توفير مياه نظيفة وخدمات عامة ومدارس وحتى قوات أمنية كافية هناك.

وهناك شكوك في منح المتمردين حرية التعبير مادامت الحكومة اليمنية تواصل بين قبضة حجب مواقع إخبارية للمعارضة وترفض إصدار تراخيص لصحف جديدة وفي الشهر الماضي قامت بإيقاف إرسال الأخبار القصيرة عبر شبكات الهاتف المحمول باستثناء وسائل الإعلام الرسمية.

وبالنسبة لإطلاق سراح السجناء الحوثيين الذين لم توجه لهم أي تهمة، فإن ذلك يعد خطوة إيجابية من النظام القضائي اليمني.

ومؤخرا كشف تقرير برلماني عن وجود أكثر من ١٠٠ سجين يمني أخذتهم الحكومة رهائن عن قبائلهم، البعض منهم أمضى أكثر من ١٢ عاما في السجن. وهناك سجناء آخرون في سجون مشائخ وزعماء قبليين وهي سجون غير رسمية منتشرة في اليمن.

أما بالنسبة لموضوع السماح للمتمردين بتأسيس حزب سياسي لهم، يلاحظ مراقبون أن أحزاب المعارضة غير فاعلة وما هي إلا ديكور أمام منافسة الحزب الحاكم. بالإضافة إلى عدم قدرة الأحزاب السياسية المعارضة في اليمن تقديم المصلحة العامة على الخاصة مما أدى بها إلى اضطراب في أوساطها.

ففي قيادة التمرد غير الشعبي إلى خارج اليمن لا يعالج كثير من مشاكل البلاد. فمن أجل استمرار السلام في أرجاء اليمن، على الحكومة أن تجري إصلاحات كثيرة وأن تتعلم من الدروس السابقة، فالدماة التي نزلت في صعلة لا يمكن تجاهلها.

نيويورك - صحيفة عرب أمريكان نيوز الأمريكية حقوق الترجمة محفوظة لـ «الميثاق»..

والقوانين المعمول بها في البلاد.

ومقابل ذلك، سيكون على الحكومة اليمنية إعادة اعمار الأضرار العامة والخاصة واحترام حرية التعبير وإطلاق سراح المعتقلين الحوثيين الذين لا يقدموا إلى المحاكمة والسما للمتمردين بتأسيس حزب سياسي.

وبالرغم من أن فلسفة المتمردين لا تحظى بتأييد شعبي في اليمن، إلا أن الامتيازات التي ستقدمها

قبل.

علاوة على ذلك، فقد استفاد تجار الأسلحة من طرفي الحرب، وعلى ما يبدو أنهم لا يؤيدون وضع أي نهاية لحرب صعلة. وعلى الرغم من الإخفاقات المتكررة للتوصل إلى سلام دائم في صعلة، فوجود وساطة قطرية قوية كفيلة بإنجاح أي هدنة دائمة بين الحوثيين والحكومة.

ووفقا للاتفاق بين زعيم المتمردين عبدالملك الحوثي والحكومة فإن قادة المتمردين وأسرهم سيذهبون للعيش في قطر وسيستولون عن ممارسة أي نشاط سياسي أو إطلاق تصريحات إعلامية، ويعود اتباعهم إلى منازلهم ويسلمون أسلحتهم المتوسطة إلى الحكومة ويلتزمون بالنظام الجمهوري والدستور

بعد ثلاث سنوات من الصراع المسلح، ربما تحط حرب صعلة في شمال اليمن أوزارها نهائيا، بعدما أعلنت الحكومة اليمنية منتصف يونيو بأنه تم الاتفاق على وقف إطلاق النار استجابة لوساطة قطرية، بحيث يسلم المتمردون جميع أسلحتهم المتوسطة إلى الحكومة. هناك آمال كبيرة بانتهاء الحرب سيبتح فرصة كبيرة لتقديم مساعدات عاجلة إلى أكثر من نصف مليون يمني في محافظة صعلة تأثروا من الحرب.

أسباب أمنية، كما أدعت.

لكن يبقى المتمردون محتفظون بأسلحتهم، على الأقل الخفيفة منها، وقد اختلطوا بالمدنيين في بعض القرى والمناطق في صعلة. لكن الاتفاق الذي توصل إليه قادة المتمردين مع الحكومة اليمنية لم يلقى استحسانا من بعض القادة العسكريين النافذين. وكان القادة العسكريون يعلقون أي جهود للسلام من

الصورة النهائية للتمرد في اليمن

بعد تدخل قطر: الآمال ضئيلة بإنهاء الصراع الحكومي مع المتمردين

بقلم: ناصر الربيعي

بعد مصادقة طرفي الصراع على اتفاق سلام بوساطة قطرية لإنهاء تمرد مسلح دام خمسة أشهر في شمال البلاد، سيكون تحقيق السلام في المحافظة المتضررة من الحرب، صعلة، هو الاختبار الجوهري لأي حل ناجح. على ضوء الترحيب العام بوقف إطلاق النار بين المتمردين وقوات الحكومة، كانت ردود الفعل مختلفة في أوساط المدنيين في المناطق المتضررة من الحرب واليمن بشكل عام. فمزال بعض المدنيين يشكون في قدرة الحكومة على إقناع المتمردين بتسليم أسلحتهم وامتصاص كافة آثار الحرب. وحتى بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار، كان اتباع الحوثي مرتابين في ضمانات العفو العام، فمزال متخوفين من الاعتقال أو القتل في نار قبيلة بعد الحرب.

الموالون للحكومة، الذين كانوا ضحايا لهجمات الحوثيين خلال الحرب، يحتفظون بحقهم في مفاضلة من كانوا وراء تنفيذ الهجمات. تقول شخصية مشهورة من صعلة: "لا نعرف من كان المسئول عما حدث لنا، ويبدو أن الوساطة القطرية قد منحت المتمردين حصانة من العقاب". ومن ناحية أخرى، فقبل اندلاع الحرب في بداية العام الحالي، طرد المتمردون ٤٥ يهوديا يمنيًا من قريتهم في آل سالم في صعلة وقامت الحكومة بإيوائهم في مدينة سياحية متفرقة في صنعاء. يقول اليهود أنهم لن يعودوا إلى قريتهم إلا بعد أن يسلم اتباع

الحوثي أسلحتهم. وعلى ضوء هذه الحقيقة، بعد أربع جولات من الحرب منذ يونيو ٢٠٠٤، وصلت لجنة برلمانية وسياسية يمنية إلى محافظة صعلة للإشراف على تنفيذ الاتفاق الذي يهدف إلى إنهاء التمرد المسلح الرابع الذي خلف مئات القتلى. اللجنة المكونة من تسعة أعضاء تتضمن خمسة من رؤساء كتل الأحزاب ومستقلين من البرلمان والأربعة الآخرين من مجلس الشورى. يقول عضو اللجنة

بداية التمرد كانت في عام ٢٠٠٤ بقيادة رجل الدين حسين بدر الدين الحوثي الذي قُتل في نفس العام. كانت الحكومة اليمنية تنهت المتمردين بالسعي لإقامة دولة شيعية تكون خاضعة لحكم رجال الدين تخلف الدولة التي تم إسقاطها في شمال اليمن عام ١٩٦٢ وإقامة نظام جمهوري.

بعد مقتل حسين الحوثي، تولى قيادة التمرد أخوه عبد الملك. ويزعم المتمردون الذين تطلق عليهم الحكومة (الحوثيين) أنهم يعارضون فساد الحكومة اليمنية وتحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية.

مستولون يمنيون كانوا يتهمون ليبيا وإيران بتمويل التمرد القريب من الحدود اليمنية مع المملكة العربية السعودية. وكثيرا ما كانوا يشيروا إلى رصد حصول الحوثيين على ملايين من الدولارات من دولة في شمال أفريقيا، بالإضافة إلى تدفق الكثير من الحوالات المالية للمتمردين من جهات وأشخاص خارج اليمن.

ذلك الدعم السخي جدا للمتمردين أثار الكثير من المخاوف في أوساط النظام اليمني من تدخل أجنبي لتصفيد تمرد صعلة إلى حرب دموية بالوكالة بين قوى إقليمية.

منذ يناير الماضي، واجه الجيش اليمني مقاومة كبيرة من المتمردين وقصف متواصل بأسلحة متوسطة، مما حدا بالحكومة الإعلان عن حرب شاملة ضد الحوثيين، قُتل وجرح فيها المئات من الطرفين وتشريد الآلاف من المدنيين، معظمهم من النساء والأطفال.

ما تواجهه الحكومة الآن هو تقديم المساعدات العاجلة وإعادة إسكان المشردين. فخلال موجات القتال في صعلة لم يكن يتلقى المدنيون أي خدمات أو إمدادات صحية وهناك عجز كبير في المواد الغذائية والأدوية وغيرها من المتطلبات الأساسية الأخرى.

ويتزايد المعاناة الإنسانية

دعت الحكومة اليمنية المؤسسات الدولية لتقديم مساعدات إنسانية إلى المشردين في صعلة. وبالتوصل إلى الاتفاق بين المتمردين والحكومة، من المتوقع رفع الحصار المفروض على منطقة الحرب الذي فرضته الحكومة

□ الأطباء في مستشفى معداني جنوبي اليمن جودي وليم وبروس روك أعتادا على المنافسة الحامية خلال عملهم في مستشفى جبلة المعداني: فقد بقيا يعملان في المستشفى لأطول فترة من دون الخروج من بوابة المستشفى.

يستذكر وليم، الطبيب الجراح الذي وصل اليمن عام ١٩٩٩، ويقول: "كانت أطول فترة بالنسبة لي هي ثلاثة أشهر. هناك أشخاص يجلبون لي الطعام، وكان لدينا حراسة شخصية في المجمع. ولأول مرة أعترف أنني لم أكن أملك أي وقت لغير العمل في المستشفى فعملي في غرفة العمليات، حيث عقدت صداقات مع اليمنيين".

كان وليم أحد آخر الأطباء العاملين في مستشفى جبلة المعداني الذين قدموا مهاراتهم وأقنوا عمرهم لمعالجة مئات الآلاف من اليمنيين الذين يأتون إلى المستشفى لتلقي العلاج.

عندما خرج وليم وعدد من العاملين من بوابة المستشفى للمرة الأولى هذا الربيع، مثلت مغادرتهم نهاية أربعة عقود من العمل دوام كامل في المستشفى، الذي دشّن العمل فيه الدكتور جيم يونغ عام ١٩٦٧م. انتهت مسؤولية البعثة عن مستشفى جبلة رسميا في بداية مايو الماضي. ذلك التاريخ مقل بالفعل نهاية ثانية: فقد تسلمت اليمن إدارة المستشفى من الإدارة

إرث مستشفى اليمن:

الحب والأمل

بقلم: إريك بريجز

المعدانية الدولية قبل أكثر من أربع سنوات. في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٢، حاول الكادر المعداني إكمال نقل المؤسسة الطبية إلى إدارة يمنية بعد مقتل الدكتور مارنا مايريس وبيل كوهن مدير المستشفى ومدير المخازن كاثي جاريقي، حيث اقتحم متشدد إسلامي مكتب كوهن وأمطرهم بالرصاص. مايريس توفيت على الفور، أما كوهن وجاريقي فقد حاول وليم وأطباء آخرون في المستشفى إنقاذهم، لكن إصاباتهم كان فادحة. صيدلي آخر أطلق عليه النار أيضا وكانت جراحه خطيرة لكنه تماثل للشفاء لاحقا. تم إعادة افتتاح مستشفى جبلة في بداية ٢٠٠٣

الخدمات الطبية، طيبا وروحيا". هناك موظفون يمنيون سيواصلون مهامهم الطبية في العديد من الخدمات الخيرية التي يقدمها المستشفى، منها دعم المعوزين من الأيتام والأرامل ومخيمات البدو الرحل في المنطقة. ومازال هناك أحد الأطباء المعدانيين يعمل في العيادات الخارجية مرتين في الشهر. في رسالة إلى الموظفين القدامى في المستشفى، يقول وليم: "لا نرى إن هذه الخطوة تدل على فشل. بل أنها دلالة على التطور. وهذا لا يعني أنه سيكون سهل ترك المستشفى بدون الشعور بالأسى. من تجارب سابقة، أستطيع القول أن هذه الخطوة ربما تكون فعليا أسهل لنا من غيرنا في مناطق أخرى بعيدة". لن يفهم معاني هذه الكلمات غير المبشرون أنفسهم والعاملون والمتطوعون الذين خدموا في مستشفى جبلة. عندما تم سؤال أحد المعدانيين العاملين في المستشفى عن شعوره وهو يغادر مستشفى جبلة، صمت برهة من الوقت ثم قال: "مواصلة المشاهدة في العمل أمام كل المغريات".

واشنطن - صحيفة بايبيست برس الأمريكية عن «السياسية»..